في تعليقها على عملية « اختطاف الطائرة اليابانية في مطار بنغازي بليبيا ، قالت مجلة « الحرية » الناطقة بلسان تنظيم ماركسي لينيني « القائمون على اختطاف الطائرة يستريحون كثيرا لاستبدال التضامن الاممي مع النضال العادل الذي يخوضه شعبنا ببعض المظاهرات التي تنظمها بعض الفرق الفوضوية في بعض الجامعات اليابانية . هذا الى جانب هواياتهم المفرطة في الصبيانية ، التي تستعين بالعناصر المغامرة اليابانية كشكل من اشكال الضغوط واضفاء طابع الجدية المختلة عقليا على التهديدات » . الى هنا تنتهي فقرة من مقال مجلة « الحرية » .

لا اريد الدفاع عن عملية الاختطاف لان المقاومة قد ادانت العملية عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية ولا اريد ان اناقش ايضا « طبيعة العملية » وما اذا كانت مبررة ام غير مبررة . ولكنني اريد ان اضع ولو لمجرد الدفاع عن الجيش الاحمر الياباني ، كفصيل ثوري شيوعي يناضل ضد الطغيان الامبريالي ، الذي ينهب جماهير الشعب الياباني الفقيرة ، قوت يومها ويبني من وراء جهدها الهائل الاف القصور في ضواحي كالفورنيا الاميركية وبجوار بيوت الفقراء اليابانيين ، بالقرب من طوكيو ، الا انني اريد ان اقول انه لا يحق لمجلة مثل « الحرية » ناطقة باسم تنظيم يقول عن نفسه انه يدافع عن فقراء العالم مع كافة القوى الطبقية المظلومة فيه ، ضد الاستغلال والاضطهاد .. لا يحق لها ابدا ، ولا يحق لكاتب المقال ايضا ان يتجاوز حوادث التاريخ ، وبغض النظر عن حقيقة النضال الطبقي والوطني الذي يخوضه الجيش الاحمر في اليابان ضد الوجود الاميركي العسكري .. ولماذا تتناسى الجريدة جماهير الفقراء اليابانيين ، جماهير الجيش الاحمر الياباني ودورها في افشال مخططات السلطة اليابانية ، حين حاولت تهديم بيوت الاف الفلاحين اليابانيين بجوار طوكيو لتقيم على انقاضها مطارا دوليا .. يستطيع استيعاب طائرات الجامبو الاميركية الصنع كتلك التي نسفت في مطار بنغازي .

كيف ينسى صاحب المقال ومجلة « الحرية » المشهد الثوري والنضال الحقيقي الذي استمر بين ابناء الفقراء اليابانيين تحت علم الجيش الاحمر الياباني اربعة ايام متواصلة ضد قوات الجيش والشرطة اليابانية دفاعا عن حقوق فقراء الشعب الياباني وحقوق الانسان الياباني الفقير .

وفي اعتقادي ايضا بان الذين وقفوا اربعة ايام ، في وجه الجيش والشرطة اليابانية ، ليسوا فقط من طلبة الجامعة المغامرين كما تقول مجلة « الحرية » الناطقة بلسان تنظيم ثوري ، يؤمن بالنضال الاممي والطبقي .. اما ان يقال عن تنظيم ثوري بانه تنظيم مغامر وصبياني ، ومجموعة من الجامعتين لان واحدا منهم اشترك في عملية اختطاف طائرة ويكون حكم مجلة ثورية على هذا التنظيم من خلال هذه الحادثة . فاعتقد ان هذا الموقف تعوزه النظرة الموضوعية .

وايضا كيف تجيز المجلة لنفسها وتحت ربط موقفها هذا بما تقوله الجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة والمخيمات الفلسطينية ، وردود فعلها على عملية « الاختطاف المدانة » لتتجاوز الموقف هذا ، ولتجد منفذا لها ، لتشويه مواقف خالدة سجلها رفاق يابانيين على ارض الوطن الفلسطيني حينما ضحوا بارواحهم وهم يقاتلون العدو الصهيوني في احدى قلاعه داخل مطار « اللد » . هل كانوا مغامرين ام صبيانيين ام لانهم طلاب جامعة ام ماذا ؟

ان تحديد اي « موقف » في مثل هذه الحالات يتطلب الدخول المباشر في تسجيله ولا يجب اللف والدوران حول ما يريد كاتب المقال قوله ، والتطرق اليه واخذ موقفه منه . بذلك وحده نخدم القضية ونوضحها للجماهير الفلسطينية سواء اكانت داخل الاراضي المحتلة ام خارجها ونضع تلك الجماهير فعلا في دائرة التفاعل الثوري والموضوعي المطلوب في هذه الفترة بالذات اما ابعاد دورها والتحدث باسمها فان ذلك يصبح من باب المزايدة ونحن في غنى عن مثل هذه الاساليب في ظل هذه المرحلة التي تحتم على كافة الفصائل « الثورية الحقيقية » شد عضلاتها لافشال مخططات القوى الامبريالية ومحاولاتها المستمرة لضرب حركة شعبنا .

والحديث عن المقاومة في الداخل لا يجب ان يكون مليء بالعفوية البعيدة عن الاحاسيس التي تملك وتسيطر على طموحاتهم داخل سجون العدو الصهيوني فهم في امس الحاجة الى من يسمعهم شيئا ويقدم لهم شيئا فعليا في سجون الارهاب الصهيوني ..

وما دام الحديث يدور هنا عن الجيش الاحمر الياباني فلا بد من ان نقول :

تحية لرفيق النضال الفلسطيني ـ الياباني الاسير في سجون الصهاينة كوزو اوكاموتو ، وتحية لروح رفيقي الاستشهاد باسم وصلاح .

ونحن نفهم اسلوب النضال بهذا الشكل ، النضال الاممي ، وهذا على ما اعتقد اشرف انواع النضال ، ولا ندري ان كان هناك طريق آخر اكثر ثورية من هذا الطريق ■■

لم نقرأ هذا في "نداء الوطن" ولا في "الحوادث" وإنما في مجلة "الحرية"

إصحاب